العلاقة المكانية بين النمو السكاني وزيادة المدارس الاهلية في مدينة الموصل

الاستاذ المساعد الدكتور وسام عبدالله حسين
واتساب 07503926826
الإيميل wissam.abad@uomosul.edu.iq

المدرس المساعد: نشوان علي حمادي
واتساب 07702003199
و الإيميل Nashwan.Ali@uomosul.edu.iq

الملخص :

تُعدُّ دراسة الموضوع النمو السكاني في أي منطقة أو بلد في العالم من الدراسات الأساسية في العلوم الإحصائية والتخطيطية والديموغرافيا والاقتصادية فضلاً عن العلوم الاجتماعية؛ لما لها من تأثير مباشر في رسم سياسة التخطيطية في مختلف الجوانب؛ اذ تعد أساس معرفة أصحاب القرار بمعدل النمو السكاني وتوقع ما يمكن أن يصل إليه حجم السكان في السنوات القادمة، مع التغيرات الديموغرافية الكبيرة التي شهدتها المدينة، خاصة بعد التحولات الأمنية والاجتماعية، أصبح من الضروري فهم تأثير هذا النمو السكاني على القطاعات المختلفة، وبالأخص قطاع التعليم. وفي ضوء ما تقدَّم سترسم سياسة الدولة في خططها الخدمية، وبالأخص الخدمات التعليمية، وفي العراق عموما ومدينة الموصل على الخصوص يمتاز بارتفاع معدلات النمو السكاني فيها ويفوق (3%) سنوياً من دون وجود سياسة سكانية واضحة لضبط معدلات النمو السكاني وأسهم في زيادة الطلب على الخدمات التعليمية في المدينة.

يهدف البحث إلى تحديد مدى تأثير النمو السكاني على هذا التوجه نحو التعليم الأهلي، وتحليل العوامل المؤثرة على انتشار المدارس الأهلية في مختلف أحياء الموصل. كما يتناول البحث مقارنة الخدمات التعليمية المقدمة بين المدارس الأهلية والحكومية، مع التركيز على كفاءة الكوادر التعليمية في المدارس الأهلية وملاءمتها للطلب المتزايد.

اعتمدت البحث على اتباع المنهج التاريخي في المعرفة اتجاه معدلات النمو السكاني، والمنهج التحليلي في تحليل البيانات الاحصائية في متن البحث كالتقديرات السكانية الصادرة من وزارة التخطيط ومديرية الاحصاء نينوى، فضلاً عن بيانات إعداد المدارس الأهلية (الابتدائي والثانوي).

أبرز ما توصل إليه البحث إلى أن هنالك تباينا مكانيا وزمانيا في معدلات نمو السكاني ويزيد من 2% سنوياً للمدة 2003–2023، وأن النمو السكاني يعد العامل الرئيس في زيادة أعداد المدارس الأهلية، فضلاً عن وجود هناك مجموعة عوامل اخرى أسهمت في ذلك مثل ارتفاع المستوى المعاشي ورغبة ذوي الطلاب تسجيل أبنائهم في المدارس الأهلية لقلة عدد الطلاب فيها، فضلاً عن أن هذه المدارس تعتمد في التدريس على الكادر من الشهادات العليا.

يسعى البحث إلى تقديم رؤى وتوصيات لصانعي القرار في مجال التخطيط الحضري والتعليم، بما يُسهم في تحسين التخطيط المستقبلي للخدمات التعليمية في المدينة وضمان توفرها بشكل عادل لجميع السكان.

الكلمات المفتاحية: المدارس الأهلية، والخدمات التعليمية، والنمو السكاني، والموصل.

The Spatial Relationship Between Population Growth and the Increase in Private Schools in Mosul City

Abstract

The study of population growth in any region or country is fundamental to statistical, planning, demographic, and economic sciences, as well as social sciences. This is because it directly influences the formulation of planning policies in various aspects. It serves as a basis for decision-makers to understand the rate of population growth and to predict future population size. Given the significant demographic changes that the city has witnessed, particularly after the security and social transformations, it has become necessary to understand the impact of this population growth on various sectors, especially the education sector. In light of this, the state will formulate its policies in its service plans, particularly educational services. In Iraq in general and Mosul in particular, there is a high population growth rate exceeding 3% annually, without a clear population policy to control the growth rate. This has contributed to an increased demand for educational services in the city

The research aims to determine the extent to which population growth affects this trend toward private education and to analyze the factors influencing the spread of private schools in various neighborhoods of Mosul. The research also compares the educational services provided by private and public schools, with a focus on the efficiency of the teaching staff in private schools and their suitability for the growing demand

The research relied on a historical approach to understanding population growth rates and an analytical approach to analyzing statistical data in the research text, such as population estimates issued by the Ministry of Planning and the Nineveh Directorate of Statistics, as well as data on the number of private schools (primary and secondary

The most prominent finding of the research is that there is a spatial and temporal variation in population growth rates, exceeding 2% annually for the period 2003-2023. Population growth is the main factor in the increase in the number of private schools, in addition to a set of other factors that contributed to this, such as the rise in the standard of living and the desire of students' parents to enroll their children in private schools due to the small number of students in them, as well as the fact that these schools rely on highly qualified staff for teaching

العلاقة المكانية بين النمو السكاني وزيادة المدارس الاهلية في مدينة الموصل

الاستاذ المساعد الدكتور وسام عبدالله حسين

المدرس المساعد: نشوان علي حمادي

The research seeks to provide insights and recommendations for policymakers in the fields of urban planning and education, contributing to improving future planning for educational services in the city and ensuring their fair availability to all residents

Keywords: Private schools, educational services, population growth, Mosul

المقدمة

تشكِّل دراسة النمو السكاني في المدن والمناطق أحد الأركان الأساسية في العلوم الديموغرافية والتخطيطية والاجتماعية، إذ إن لها دورا حيويا في توجيه سياسات التخطيط وصياغة استراتيجيات التنمية الحضرية. وتُعد مدينة الموصل نموذجًا لدراسة تأثيرات النمو السكاني على البنى التحتية والخدمات، خاصة في ضوء التغيرات الاجتماعية والأمنية التي مرت بها، التي أدت إلى تحولات عميقة في بنيتها السكانية والعمرانية. يكتسب هذا الموضوع أهمية خاصة في قطاع التعليم، إذ يرتبط النمو السكاني بزيادة الطلب على المؤسسات التعليمية، وتحديداً المدارس الأهلية، التي شهدت تزايدًا ملحوظًا في العقود الأخيرة.

تشير البيانات السكانية للفترة بين 1950 و2023 إلى ارتفاع كبير في عدد السكان مدينة الموصل، مصحوبًا بتوسع عمراني ملحوظ على حساب الأراضي الزراعية في مختلف جهات المدينة، ما أدى إلى ضغوط متزايدة على الخدمات التعليمية. هذا النمو يعكس دور مدينة الموصل بوصفها مركزا إداريا لمحافظة نينوى، واستقطابها لسكان المناطق المجاورة. ومع زيادة الطلب على التعليم، برزت المدارس الأهلية بوصفها خيارا تعليميا أساسيا، مع توجه أولياء الأمور المتعدِّدين إلى تسجيل أبنائهم فيها.

مشكلة البحث

لقد ظهر في الموصل تزايد ملحوظ في عدد المدارس الأهلية، ما يطرح تساؤلات متعدِّدة حول مدى ارتباط هذا التزايد بالنمو السكاني. وتتمحور مشكلة البحث حول الأسئلة التالية:

1. هل يرتبط النمو السكاني بزيادة المدارس الأهلية (الابتدائية والثانوية) في المدينة؟.
2. هل تُقدّم المدارس الأهلية خدمات تعليمية تفوق نظيراتها الحكومية من حيث الجودة والقدرة الاستيعابية؟.
3. هل تعكس زيادة التسجيل في المدارس الأهلية رغبة أولياء الأمور في توفير بيئة تعليمية متميزة لأبنائهم؟.

فرضية البحث:

1. ان النمو السكاني في مدينة الموصل له دور في نمو مدارس التعليم الاهلي.
2. وجود توافق بين معدلات النمو واعداد المدارس الاهلية في المدينة.
3. هناك رغبة كبيرة من ذوي الطلبة بالالتحاق ابنائهم في هذه المدراس ويعزى في ذلك الالتزامات الملزمة بيها ادارات المدراس من قبل مديرية العامة للتربية في محافظة نينوى.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث من خلال التوجهات الحديثة التي تسعى إلى تحقيق توازن بين النمو السكاني والخدمات التعليمية. يُعتبر فهم العلاقة بين عدد السكان والبنية التحتية التعليمية خطوة أساسية لضمان التوزيع العادل والمتوازن للمدارس بين الأحياء المختلفة في المدينة. وبالنظر إلى الخصائص السكانية لمدينة الموصل، فإن دراسة هذه العلاقة تساعد في تقديم حلول واقعية لمواجهة التحديات المرتبطة بارتفاع الكثافة السكانية وضمان توفير تعليم عالي الجودة لجميع السكان.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى الكشف عن الكيفية التي يمكن للنمو السكاني أن يؤثر على زيادة عدد المدارس الأهلية في مدينة الموصل؛ ومعرفة أهم الأسباب التي كانت وراء زيادة أعداد مدارس التعليم الأهلي وطبيعية التوزيع المكاني؟. ويتم ذلك من خلال دراسة التوزيع الجغرافي للمدارس الأهلية وتحليل البيانات السكانية الحديثة لتحديد العلاقة بين زيادة عدد السكان والطلب المتزايد على التعليم الخاص.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج التاريخي لدراسة تطور النمو السكاني، وعلى المنهج التحليلي لتقييم البيانات السكانية والإحصائية الصادرة عن وزارة التخطيط ومديرية الإحصاء في نينوى، بالإضافة إلى بيانات عن المدارس الأهلية الصادرة عن مديرية تربية نينوى.

التحديات والصعوبات:

يواجه هذا النوع من الدراسات جملة من الصعوبات تتجلى في، قلة البيانات الدقيقة أحياناً، وصعوبة الحصول على بيانات متجددة من بعض الجهات، مما قد يؤثر على دقة التحليل المكاني. ومن هنا، يسعى البحث إلى تجاوز هذه التحديات عبر التركيز على جمع المعلومات من مصادر موثوقة ومتعددة، وتوظيف الأساليب التحليلية المناسبة لتحليل تلك البيانات.

حدود منطقة الدراسة:

تحدد الحدود المكانية لمنطقة البحث المتمثل الموقع الجغرافي لمدينة الموصل فهي تقع في الجزء الشمالي الغربي من العراق[1]، وتعد مدينة الموصل مركزاً إدارياً لمحافظة نينوى، وتقع في الحوض الأوسط لنهر دجلة ضمن الجزء الشمالي من العراق، كما موضح من خريطة رقم (1). ويشطرها نهر

دجلة إلى الجزء الشرقي والمتكون من خمس قطاعات سكنية وهي (الحدباء، والنركال، والزهور، والتحرير، والسلام)، والجزء الغربي المتكون من أربع قطاعات سكنية وهي (المدينة القديمة، والموصل الجديدة، والربيع، والغزلاني). أما موقعها الفلكي في تقع على دائرتي العرض (ً23، َ17، ْ36) و(ً45، َ25، ْ36) شمالاً وعند خطي الطول (ً59، َ02، ْ43) و (ً57، َ13، ْ43) شرقاً، كما موضح من خريطة رقم (2).

هيكلية البحث:

تتألف هذه الدراسة من خمسة نقاط رئيسة، تبدأ أولاَ: تطور حجم السكان في مدينة الموصل للمدة 1997-2023، ثم ينتقل البحث لدراسة الكثافات السكانية في المدينة ثانيا, وثالثاً دراسة التباين المكاني للمدارس الأهلية الابتدائية والثانوية في المدينة، رابعاً: تطور الكادر التدريسي وحجم الطلاب في المدراس الأهلية، خامساً: العلاقة بين النمو السكاني وزيادة المدارس الأهلية في المدينة.

خريطة رقم(1) الموقع الجغرافي لمدينة الموصل

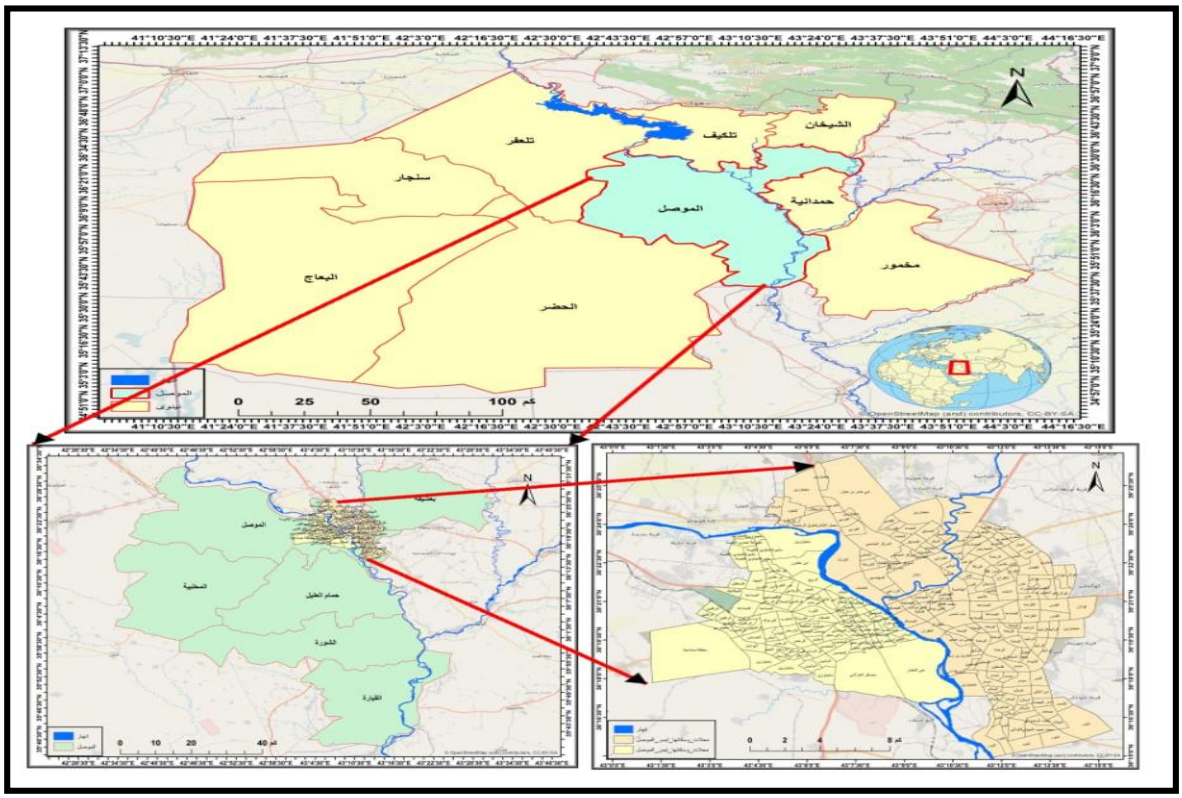

بالاعتماد على مديرية البلدية في محافظة نينوى، قسم المساحة، ومخرجات برنامج نظم المعلومات الجغرافية Arc Gis 10.8

خريطة رقم(2) القطاعات السكانية في مدينة الموصل

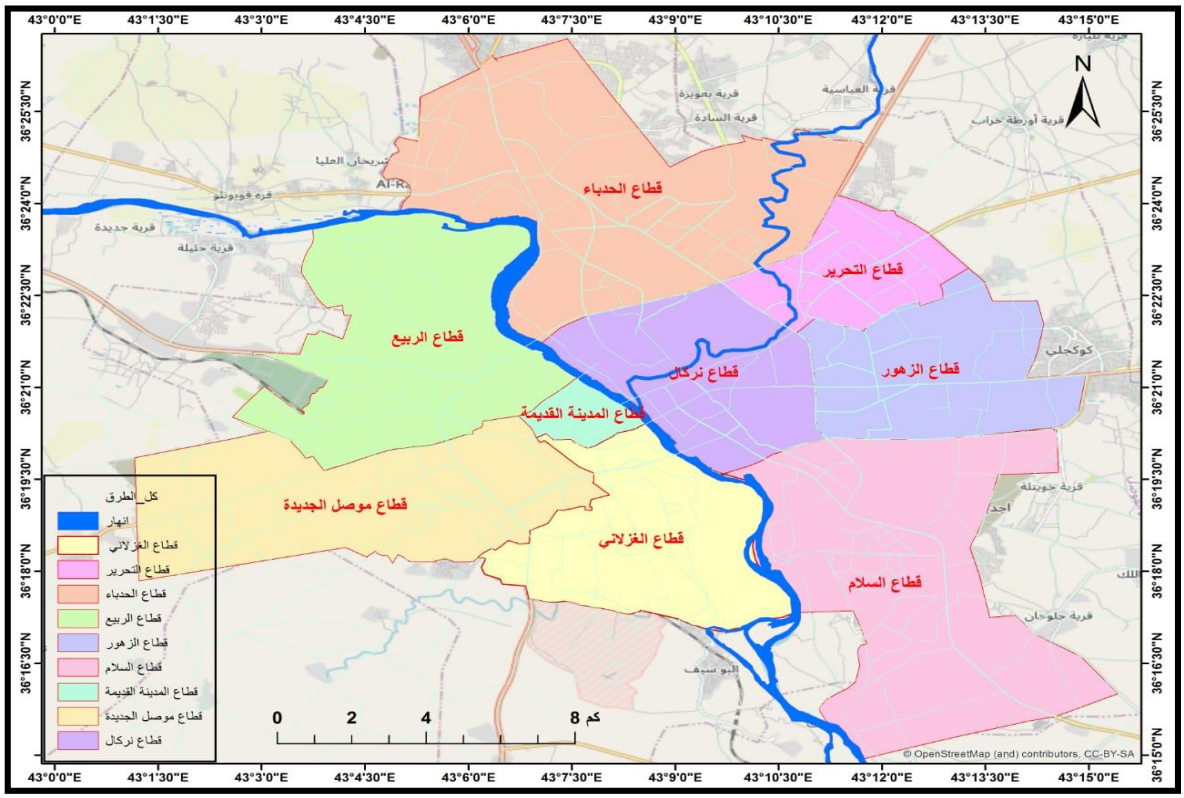

بالاعتماد على مديرية البلدية في محافظة نينوى، قسم المساحة، ومخرجات برنامج نظم المعلومات الجغرافية Arc Gis 10.8

المبحث الاول : الاطار النظري

أولاً: تطور حجم السكان مدينة الموصل للمدة 1997-2023:

إن التغير في حجم السكان بالزيادة أو النقصان يطلق عليه تطور أو نمو السكان، وهي الناتجة من المتغيرات الديموغرافية الأساسية هي المواليد و الوفيات وصافي والهجرة فلا يتقرر نمو السكان بعامل واحد إنما بجميع تلك المتغيرات، وقد يتغير التوازن بين تلك المتغيرات من وقت إلى آخر، وقد يتذبذب العدد بين الزيادة والنقصان عبر التاريخ إلا أن الاتجاه العالمي يميل نحو الزيادة[2]. وتعتمد دراسة تطور حجم السكان على مقياس مهم، هو معدل النمو السكاني الذي يعد أساسا لدراسة درجة التغير في حجم السكان وسيطبق على بيانات السكانية في مدينة الموصل، إذ تعتمد على جملة عدد السكان المدينة في فترتين مختلفتين، وهي الطريقة الشائعة لحساب معدل تغير السكان في المدينة، ودراسة تطور حجم السكان مهمة لخطة التنموية في المدينة ومنها الخدمات التعلمية، فضلاً عن الخطط

الاقتصادية والاجتماعية المحلي، التي من خلالها نعرف عدد المستهلكين لخدمة معينة أو المستفيدين منها، مثل تقدير عدد التلاميذ في مراحل التعليم المختلفة وتقدير عدد المساكن اللازمة في المستقبل وغيرها[3].

يوضح الجدول رقم (1) معطيات تطور حجم سكان محافظة نينوى وبمعدل النمو بلغ 2,8% سنوياً للمدة 1997–2023، وسكان مدينة الموصل بمعدل للنمو بلغ 2,3% سنوياً، والأهمية النسبية تراوحت 38,7% لهم من إجمالي سكان محافظة نينوى للمدة ذاتها، أما تفصيلاً فقد قدر حجم سكان المحافظة 2042852 نسمة بحسب التعداد العام للسكان للعام 1997، وقدر سكان مدينة الموصل 917988 نسمة، وشكلت نسبتهم 45% من إجمالي سكان المحافظة لعام ذاته، وفي تقدير العام للسكان لعام 2010 يتضح الفرق الواضح في تطور حجم السكان المحافظة وبمعدل النمو بلغ 3,6% سنوياً، أما المعدل في مدينة الموصل فقد بلغ 1,9% سنوياً، وبنسبة بلغت 34,3% من إجمالي سكان المحافظة، أما في عام 2023 فقد بلغ معدل النمو السنوي للسكان في المحافظة 2% سنوياً، وارتفع معدل النمو السكاني في مدينة الموصل ليسجل 2,7% سنوياً، وبارتفاع الأهمية النسبية بلغت 37% من إجمالي المحافظة وللعام ذاته. وتأسيساً على ما تقدم شهدت مدينة الموصل التذبذب الارتفاع في النمو السكاني انعكس آثره الواضح على زيادة عدد المدراس الأهلية في المدينة التي تعد أحد العوامل المهمة التي أسهمت بتنمية رغبة السكان بالالتحاق أبنائهم في المدراس الأهلية.

الجدول(1) تطور حجم سكان مدينة الموصل والأهمية النسبية لهم من سكان المحافظة للمدة (1997–2023)

السنة	حجم سكان مدينة الموصل	معدل النمو السنوي%	حجم سكان محافظة نينوى	معدل النمو السنوي%	الأهمية النسبة لسكان مدينة الموصل
1997	917988	–	2042852	–	45
2010	1113789	1.9	3247918	3,6	34,3
2023	1554426	2,7	4199543	2,0	37
المعدل	–	2,3	–	2,8	38,7

جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء و تكنولوجيا المعلومات، نتائج التعدادات العامة للسكان العراق لعام 1997 والتقديرات السكانية لسنتين 2010 و2023.

ثانياً: الكثافات السكانية في المدينة لعام 2023:

لدراسة الكثافات السكانية دورها المهم في توضيح العلاقة بين حجم السكان ومساحة الأرض التي يقطنونها، وفي الوقت ذاته تعد أساساً لدراسات اقتصادية واجتماعية متعدِّدة، وهي وعامل مساعد وموجه أيضاً لخطط وبرامج تنموية كثيرة في مختلف دول العالم[4]، تعد الكثافات السكانية في مدينة الموصل وتباينها بحسب القطاعات السكنية أحد أهم المقومات البشرية في التركز والتباين المدراس الأهلية في جانبي المدينة لعام 2023.

وبحسب بيانات الجدول (2) تقدر حجم سكان مدينة الموصل 1554426 نسمة موزعين في تسع قطاعات سكانية متباينة وتقدر مساحة الكلية للمدينة 219685 كم2. وبتطبيق معادلة الكثافة السكانية بقسمة حجم السكان على المساحة يتضح أن الكثافة السكانية في مدينة الموصل بلغت 79 نسمة كم2 لعام 2023، وتعد الخريطة (3) التباين المكاني للتمثيل اللوني للكثافات السكانية في المدينة بحسب القطاعات السكنية، إذ احتلت المدينة القديمة أعلى تركز سكاني وبلغت 18 نسمة كم2، ويرجع ذلك إلى أنها تتميز بصغر مساحتها أولاً، وكونها مركزاً للمنطقة التجارية في المدينة وتتركز السكان فيها، واحتلت المرتبة الثانية في الكثافات السكانية كل من القطاعين الحدباء والموصل الجديدة إذ تراوحت فيهما 11 و10 نسمة كم2 على التوالي، واحتلت كل من التحرير والربيع المرتبة الثالثة؛ وتراوحت الكثافة السكانية فيهما 9 نسمة كم2، كما واحتلت كل من والزهور والنركال والسلام المترتبة الرابعة؛ وتراوحت فيهم الكثافة إسكانية 6-7 نسمة كم2، أما قطاع الغزلاني فاحتلت المرتبة الأخيرة ويعزى في ذلك لكبر مساحتها وانخفضت فيها الكثافة السكانية إلى 1 نسمة كم2 لعام ذاتها.

الجدول (2) الكثافات السكانية في مدينة الموصل بحسب القطاعات السكانية لعام 2023

ت	القطاعات	عدد الاحياء السكنية	حجم السكان لعام 2023	مساحة كم2	الكثافة السكانية نسمة/كم2
1	الحدباء	29	267285	23436	11
2	السلام	56	265225	43868	6
3	الزهور	28	221450	30667	7
4	النركال	24	155530	21738	7
5	التحرير	22	110210	11420	9
6	الربيع	40	284550	27484	9
7	موصل الجديدة	26	153300	14333	10
8	المدينة القديمة	14	60900	3288	18
9	الغزلاني	14	46359	43451	1
المجموع الكلي للقطاعات		253	1554426	219685	79

جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء و تكنولوجيا المعلومات، نتائج التقديرات السكانية لعام 2023.

ثالثاً: التباين المكاني للمدارس الأهلية الابتدائية والثانوية في المدينة:

يعد التعليم الركيزة الأولى والأساس لتقدم المجتمعات وتطورها، وإنه المعيار لقياس تقدمها أو تخلفها، فتوفير الكوادر العلمية والفنية والمهنية التي تشارك في بناء المجتمع في كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والتكنولوجية تعتمد على التعليم، إن أي بلد يرغب في إحداث تطور وفي أي مجال يجب إن يبدأ بالتعليم؛ لأنه يمثل الحلقة الأولى في سلم التطور. وتؤكد معايير التخطيط في العراق على أن في مرحلة الدراسة الابتدائية والثانوية أن لكل معلم أو مدرس 25 تلميذا أو طالبا، وكذلك تحدد معيار شعبة لكل (25–30) طالب[5].

بعد تحرير مدينة الموصل من عصابات الداعش الإرهابية ورجوع التدريجي للحياة التي كانت ما كان قبل عام 2014 وبدأت مديرية التربية العامة في محافظة نينوى بعامها الدراسي الأول 2017–2018 وتم فتح المدراس الحكومية والأهلية، وبلغت عدد المدارس الأهلية 43 مدرسة أهلية، منها 30 مدرسة ابتدائية و13 مدرسة ثانوية، وتطور عدد المدارس الأهلية سنة بعد أخرى ليبلغ 70 مدرسة أهلية في عام الدراسي 2020–2021، ومن المعطيات الجدول (3)

خريطة رقم(3) التباين المكاني للكثافات السكانية في مدينة الموصل بحسب القطاعات لعام 2023

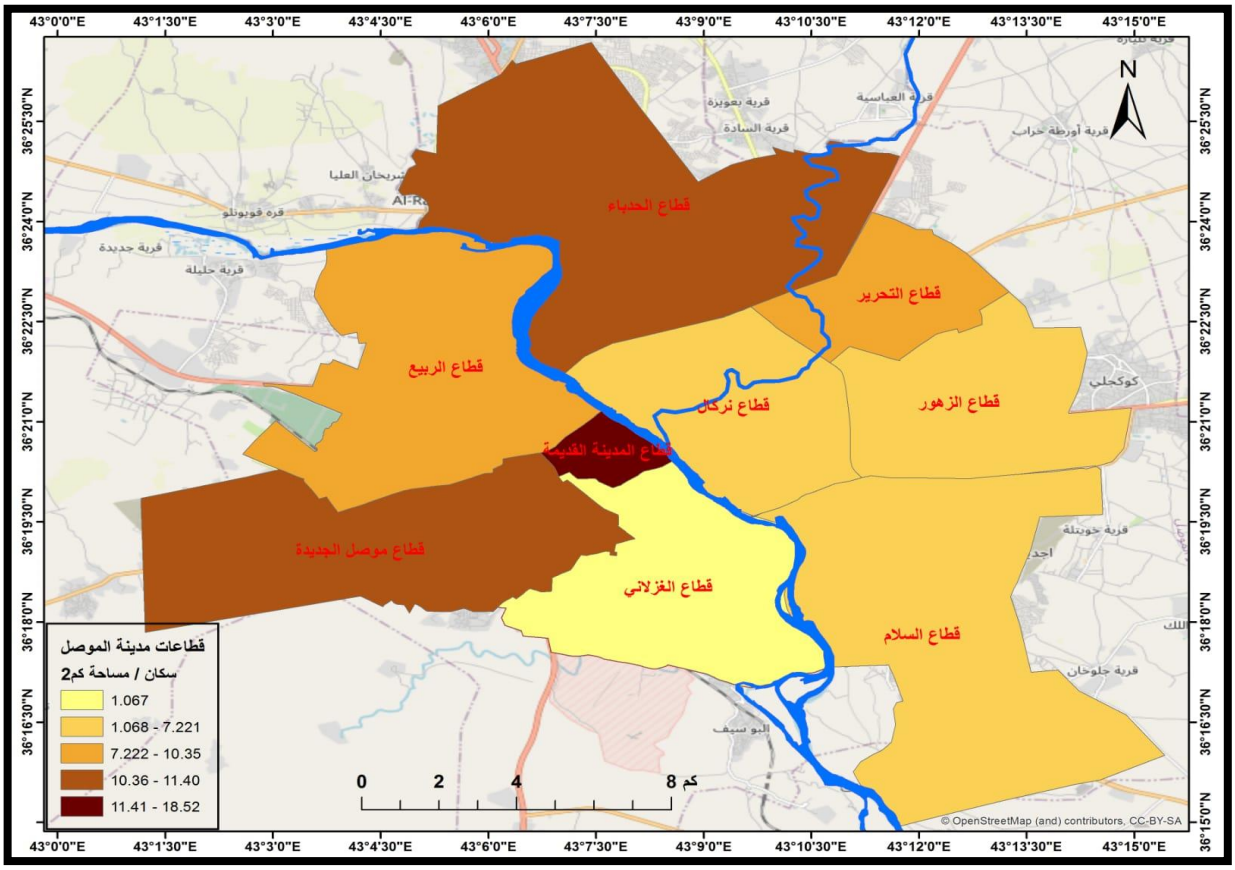

بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (2)

والشكل (1) وخريطة (4) يتضح أن عدد المدارس الاهلية في مدينة الموصل لعام 2023 بلغ 110 مدرسة، وهي مقسمة ما بين المدارس الابتدائية الأهلية والتي بلغت عددها 58 مدرسة وشكلت نسبتها 52,7% من إجمالي المدارس الأهلية، في حين بلغت عدد المدارس الثانوية 52 مدرسة وشكلت نسبتها 47,3% من إجمالي المدارس الأهلية لعام ذاتها، وأن المدارس الأهلية في المدينة موزعة بحسب القطاعات السكنية، إذ احتلت قطاع الحدباء المرتبة الأولى في عدد المدارس إذ بلغ فيه 35 مدرسة وبنسبة 31,8% من إجمالي المدارس الأهلية، كما وارتفعت أيضاً الأهمية النسبية لحجم السكان وبلغت 17% من إجمالي سكان المدينة، واحتلت قطاع النركال المرتبة الثانية إذ بلغ عدد المدارس الأهلية فيه 26 مدرسة وبنسبة مثلت 23,7%، وبنسبة 10% من سكان، إن هذين القطاعين، وهما الحدباء والنركال، بحكم قربهما من جامعة الموصل ورغبة أساتذتها كثيرين بتسجيل أبنائهم في المدارس الأهلية والتي اسهمت في زيادة عدد المدارس

جدول(3) التوزيع المكاني للمدارس الأهلية الابتدائية والثانوية في المدينة بحسب القطاعات السكانية لعام 2023

ت	القطاعات	حجم السكان لعام 2023	الاهمية النسبية للسكان%	عدد المدارس الاهلية					
				المدارس الابتدائية		المدارس الثانوية		المجموع الكلي	%
				عدد	%	عدد	%		

1	الحدباء	267285	17	19	32.8	16	30.8	35	31.8
2	السلام	265225	17	7	12.1	4	7.7	11	10
3	الزهور	221450	14	3	5.2	0	0	3	2.7
4	النركال	155530	10	11	19	15	28.8	26	23.7
5	التحرير	110210	7	7	12.1	6	11.5	13	11.8
6	الربيع	284550	18	7	12.1	10	19.2	17	15.5
7	موصل الجديدة	153300	10	0	0	0	0	0	0
8	المدينة القديمة	60900	4	1	1.7	0	0	1	0.9
9	الغزلاني	46359	3	3	5.2	1	1.9	4	3.7
المجموع الكلي للقطاعات		1564809	100	58	52.7	52	47.3	110	100

بالاعتماد على: 1. جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء و تكنولوجيا المعلومات، نتائج التقديرات السكانية لعام 2023، 2، مديرية العامة للتربية في محافظة نينوى، شعبة الاحصاء، قسم التعليم الاهلي، بيانات غير منشورة لعام 2023.

الشكل (1) التوزيع المكاني للمدارس الأهلية في مدينة الموصل بحسب القطاعات السكنية لعام 2023

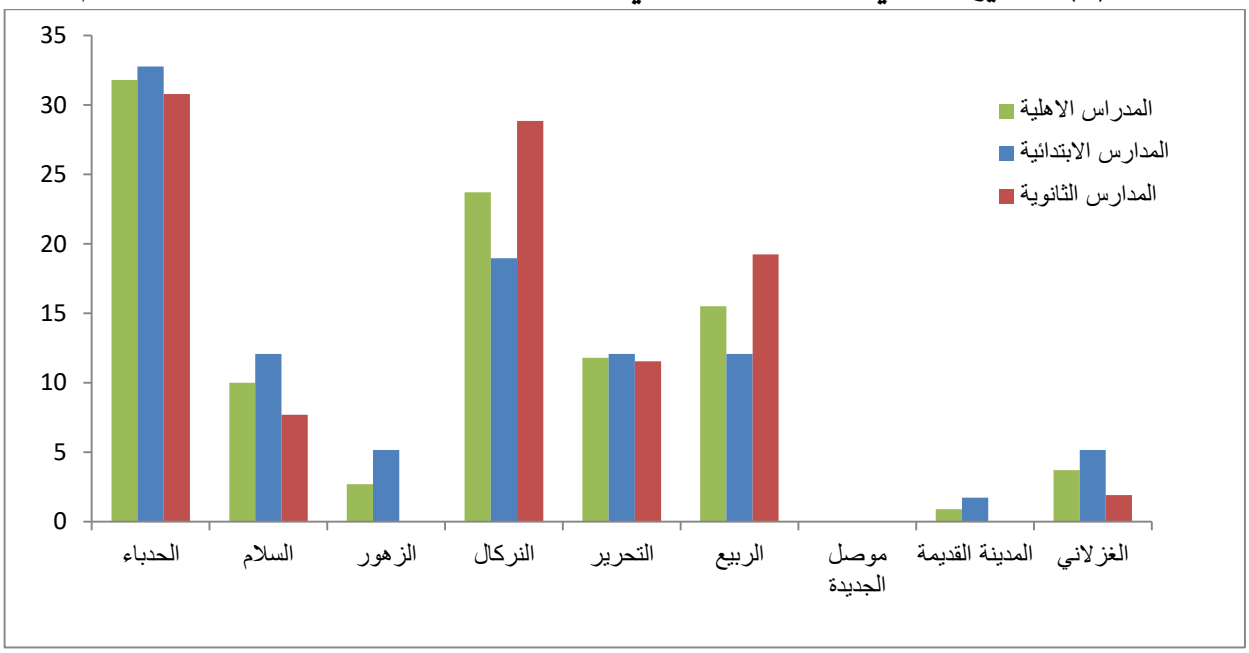

من عمل الباحثان بالاعتماد على الجدول(3)

خريطة رقم(4) التوزيع الجغرافي للمدارس الأهلية في مدينة الموصل بحسب القطاعات السكانية لعام 2023

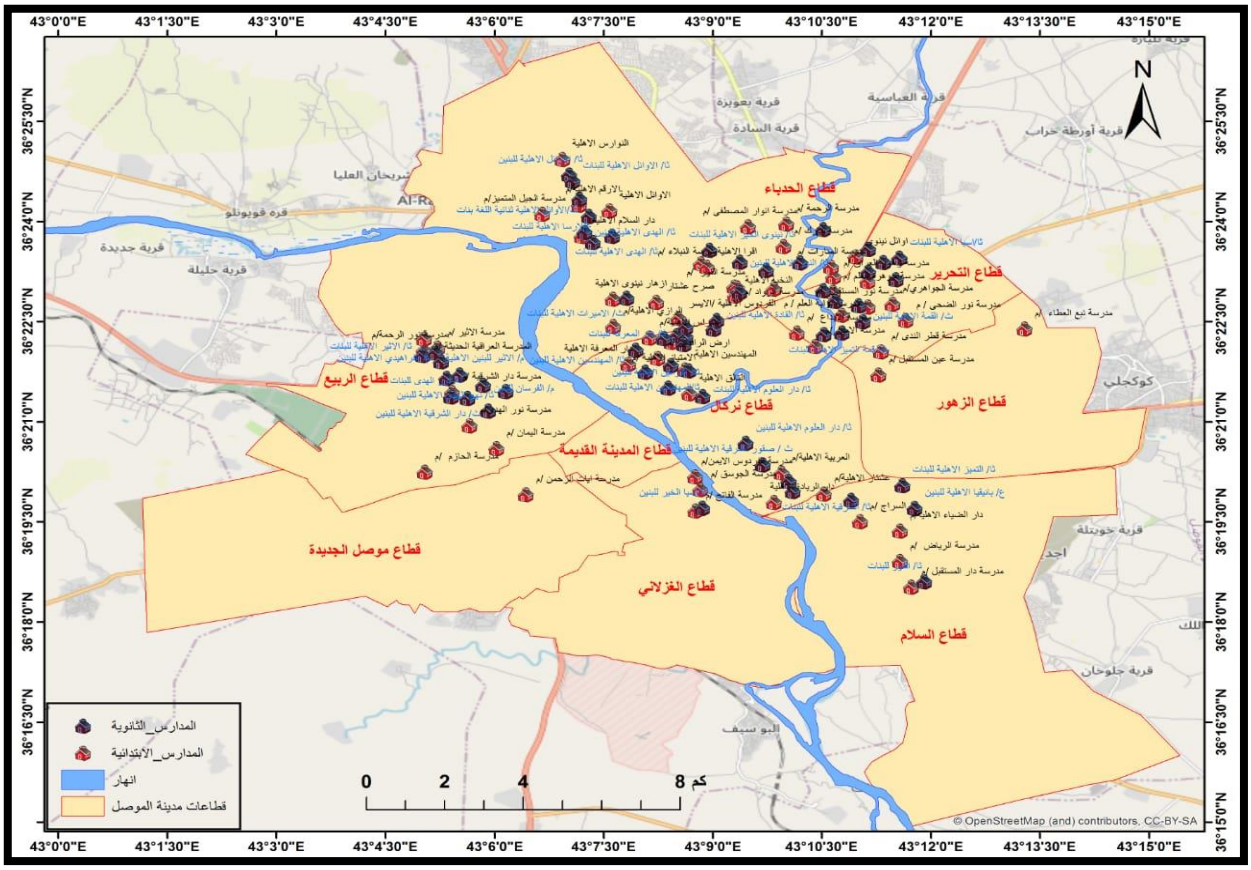

بالاعتماد على الجدول (3) ومخرجات برنامج نظم المعلومات الجغرافية Arc Gis 10.8

الأهلية فيهما، واحتلت كل من قطاعات الربيع والتحرير والسلام المرتبة الثالثة وبعدد المدارس بلغ 17 و13 و11 مدرسة على التوالي وبنسبة بلغت على 15,5% و11,8% و10% على التوالي، واحتلت المرتبة الأخيرة كل قطاعات الغزلاني والزهور والمدينة بأقل لعدد المدارس الأهلية في المدينة وبلغ 4 و3 و1 مدرسة على التوالي وبنسبة 3,7% و2,7% و0,9% على التوالي، أما قطاع الموصل الجديدة فلم يتضح فيه وجود المدارس الأهلية، وفي ما يلي توضح المدارس الأهلية الابتدائية والثانوية:

أ. المدراس الابتدائية:

تعدُّ مرحلة التعليم الابتدائي الأساس الذي تستند عليه العملية التعليمية في المراحل التالية؛ إذ تساعد هذه المرحلة على إعطاء التلاميذ مقدارا ضروريا من الثقافة فضلا عن أنها تكسبه المهارات اللازمة للمعرفة، فبداية تعلم التلميذ القراءة والكتابة وتنمية تحصيله اللغوي يفتتح أمامه عالم جديد يختلف عما سبق ونظرا لان وظيفة هذه المرحلة (تربوية – تعليمية) يجب أن تولى اهتماما خاصا في الدراسات السكانية[6]، وتتباين المدارس الأهلية الابتدائية في الموصل بحسب القطاعات السكنية، إذ يتضح أن قطاع الحدباء بالمركز الأول بلغ 19 مدرسة ابتدائية وبنسبة 32,8% من إجمالي المدارس الابتدائية في المدينة، ويليها قطاع النركال إذ بلغ عدد المدارس فيه 11 مدرسة ابتدائية وبنسبة 19% من المدارس، ويليهم القطاعات السلام والتحرر والربيع بعدد بلغ 7 مدارس ابتدائية في كل قطاع، وبنسبة بلغت 12,1% لكل قطاع، أما قطاعي الزهور والغزلاني فقد بلغ لكل منهما 3 مدارس ابتدائية وبنسبة 5,2%.

ب- المدارس الثانوية:

يعدُّ التعليم الثانوي المرحلة المكملة للتعليم ألابتدائي ويتضمن تعليماً يتيح للناشئين اكتشاف قابليتهم وتنميتها والتوسع في العلوم والثقافة وتنمية الموارد البشرية، وتكون مدة الدراسة في هذه المرحلة ست سنوات تنظم وفق مستويين متتابعين (المتوسط، والإعدادية)، مدة كل منها ثلاث سنوات[7]، إن التباين المكاني لتوزيع المدراس الثانويات الأهلية في المدينة هي أيضاً مشابهة للتوزيع المدراس الابتدائية، إذ كان كل من قطاعين الحدباء والنركال في المقدمة وبلغ عدد المدراس فيهما 16 و15 مدرسة ثانوية أهلية وبنسبة 30,8% و 28,8% من إجمالي المدراس الثانويات الأهلية، ويليهما قطاع الربيع إذ بلغ عدد المدراس فيها 10 مدراس ثانوية وبنسبة 19,2% ، ثم قطاعي السلام والتحرير.

رابعاً: تطور حجم الكادر التدريسي وحجم الطلاب في المدارس الأهلية:

يعدُّ التعليم ضرورة اجتماعية إنسانية حيوية وأحد الاحتياجات المادية الرئيسة للإنسان، هذا إلى جانب كونه حقا من حقوق الإنسان على المستوى الدولي وعنصرا أساسيا من عناصر الهيكل الاجتماعي وعاملا أوليا من عوامل انطلاق القوى الإنتاجية التي يستخدمها المجتمع لتحرير طاقات الإنسان[8]. وللتعليم أهمية كونها أساسية مجتمعية تكمن في القول "إذا أردت مشروعا تحصده في عام، فازرع قمحا. وإذا أردت حصاد عشر سنوات، فازرع شجرة، وإذا أردت حصاد مائة عام، فعلم الشعب[9].

ولوصول لحجم التطور لكادر التدريسي وحجم الطلاب في المدارس الأهلية لمدينة الموصل للمدة 2018–2023 تم تحليل الجدولين (4–5) لواقع ذلك وكما يلي:

1. تطور الكادر التدريسي في المدراس الأهلية: يتضح من الجدول (4) والشكل (2) إقبال خريجين جدد كثيرين من كليات التربوية والمساندة لتدريس في المدارس الأهلية لمدينة الموصل خلال المدة المذكورة، وتم الاعتماد على معادلة الطريقة الهندسية في استخراج معدل النمو السنوي للكادر التدريسي في المدراس الأهلية. ويتضح ذلك أنه بعد تحرير مدينة الموصل من عصابات الداعش فقد شهدت في عامها الثاني طفرة المعدل النمو وبلغ 23,9% سنوياً، ويعزى إلى أن المدارس الحكومية قد تأثرت بالظروف الحربية خلال عمليات التحرير واكتظاظ المدراس الحكومية بالطلاب وعدم توفر الوظائف الجديد للخريجين؛ لهذا بدأ كثيرون منهم بالعمل في المدارس الأهلية، ثم بدأ المعدل النمو بالانخفاض التدريجي، ففي عام الدراسي 2020–2021 بلغ 17% سنوياً، وفي عام الذي يليه استمر المعدل النمو بالانخفاض وبلغ 12,2% سنوياً. ويعود السبب في ذلك لاكتفاء بعض المدارس بعدد الكادر التدريسي في المدارس الأهلية، أما في عامه الاخير 2022–2023، تراجع المعدل النمو السنوي ليسجل أدنى معدل النمو وبلغ 4,2% سنوياً، ويرجع في ذلك توفر الوظائف الحكومية والالتحاق بعض منهم بالوظائف الحكومية

الرسمية، ويتباين عدد الكادر التدريسي بين المدارس الابتدائية الأهلية والمدارس الثانوية الأهلية، وفيما يلي توضيح ذلك:

الجدول (4)

تطور حجم الكادر التدريسي في المدراس الأهلية لمدينة الموصل للمدة 2018–2023

السنة الدراسية	المدارس الابتدائية		المدارس الثانوية		المجموع الكلي	
	عدد التدريسين	معدل النمو	عدد التدريسين	معدل النمو	عدد التدريسين	معدل النمو
2019–2018	867	–	414	–	1281	–
2020–2019	936	7,6	619	40,2	1555	23,9
2021–2020	1150	20,6	707	13,3	1857	17,0
2022–2021	1220	5,9	852	18,6	2072	12,2
2023–2022	1265	3,7	893	4,7	2158	4,2

بالاعتماد على : مديرية العامة للتربية في محافظة نينوى، شعبة الاحصاء، قسم التعليم الاهلي، بيانات غير منشورة لعام 2023.

أ. تطور حجم الكادر التدريسي في المدارس الابتدائية: من المعطيات الجدول (4) يلاحظ ارتفاع في عدد الكادر التدريسي في المدراس الأهلية الابتدائية؛ ففي السنة الأولى بعد التحرير المدينة بلغ عددهم 867 تدريسيا في المدينة، ثم زاد عددهم ليبلغ 1265 تدريسيا في عام الأخير 2023، وهذا يعني وجود تطور في حجم الكادر التدريسي في المدراس الابتدائية، وبمعدلات متذبذبة بين سنة وأخرى، ولقد بلغ ذروته في عام 2021 ليبلغ 20,6% سنوياً ثم ترجع ليبلغ 3,7% سنوياً.

الشكل (2)

تطور حجم الكادر التدريسي في المدارس الأهلية لمدينة الموصل للمدة 2018–2023

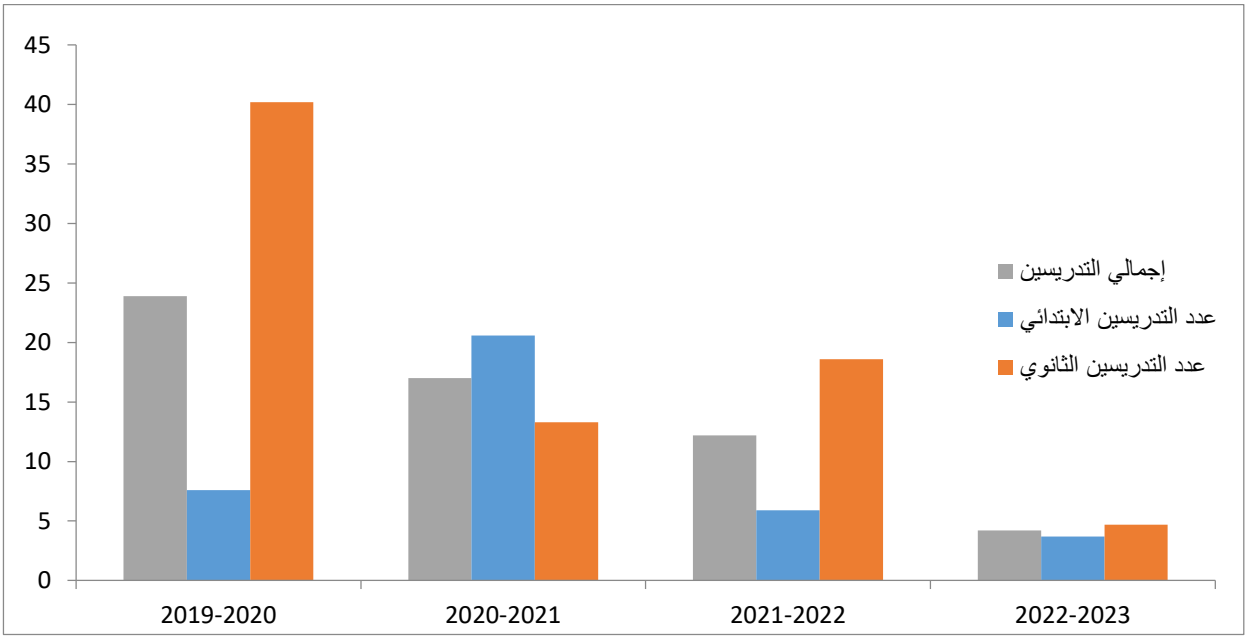

من عمل الباحثان بالاعتماد على بيانات الجدول (4)

ب . تطور حجم الكادر التدريسي في المدراس الثانوية: من الجدول نفسه يفسر أن هناك زيادة في حجم الكادر التدريسي في المدراس الثانوية، وقد سجل عددهم 414 تدريسيا ليضاعف العدد في عامه الأخير 2023 إذ بلغ 893 تدريسيا، وبمعدل نمو مرتفع جداً بلغ 40,2% سنوياً في عامه الأول 2018، ليتذبذب ويتراجع بالانخفاض بين عام وأخرى ليبلغ في عامه الأخير 4,7% سنوياً.

2. تطور حجم الطلاب في المدارس الأهلية: إن الاكتظاظ المدراس الحكومية وعدم الاستقرار والضوضاء في المدارس الحكومية بعد خروج المدينة من الحرب والدمار اتجه كثير من ذوي الطلاب لتسجيل أبنائهم في المدارس الاهلية ونتيجة لذلك تطور حجم طلاب في المدراس الاهلية فيتضح من الجدول (5) والشكل (3) تطور حجم الطلاب في المدراس الأهلية للمدة 2018–2023، في عامه الأول بلغ عدد الطلاب في المدراس الأهلية 15329 طالباً ليرتفع ويسجل 19970 طالباً في عام 2023، وبعدلات النمو بلغ 3% سنوياً ارتفع الى 1’14% سنوياً، ثم يتراجع ليبلغ 2,6 سنوياً لعام 2023، ويتباين حجم الطلاب بين المدارس الأهلية الابتدائية والثانوية في المدينة وكما يلي:

أ. تطور حجم الطلاب في المدراس الابتدائية: يوثق الجدول (5) ارتفاع استقبال المدارس الأهلية الابتدائية لطلاب في المدراس؛ إذ بلغ 9828 طالبة في المدراس الابتدائية لعام 2018، ثم ارتفع ليبلغ عددهم 13781 طالباً في عام 2023، وبمدلات للنمو يتباين بين عام وآخر ليبلغ ذروته في عام 2021 ليبلغ 19,2% سنوياً ثم يعاود بالتراجع ليبلغ 4,2% سنوياً في عامه الأخير.

الجدول (5)

تطور حجم الطلاب في المدارس الأهلية لمدينة الموصل للمدة 2018-2023

السنة الدراسية	المدارس الابتدائية		المدارس الثانوية		المجموع الكلي	
	عدد التلاميذ	معدل النمو	عدد التلاميذ	معدل النمو	عدد التلاميذ	معدل النمو
2019-2018	9828	-	5501	-	15329	-
2020-2019	10281	4,5	5586	1,5	15867	3,0
2021-2020	12463	19,2	6108	8,9	18571	14,1
2022-2021	13210	5,8	6122	0,6	19332	3,2
2023-2022	13781	4,2	6189	1,1	19970	2,6

بالاعتماد على: مديرية العامة للتربية في محافظة نينوى، شعبة الاحصاء، قسم التعليم الاهلي، بيانات غير منشورة لعام 2023.

الشكل (3)

تطور حجم الطلاب في المدارس الأهلية لمدينة الموصل للمدة 2018-2023

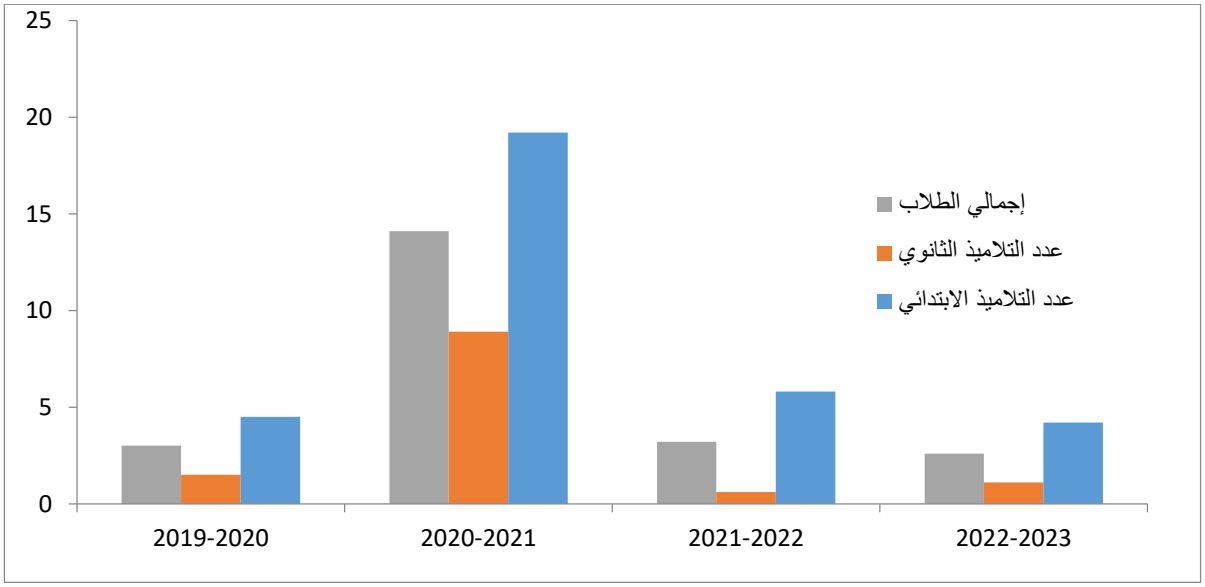

من عمل الباحثان بالاعتماد على بيانات الجدول(5)

ب . تطور حجم الطلاب في المدراس الثانوية: يفسر من الجدول أعلاه تطور حجم الطلاب في المدارس الثانويات الأهلية لمدينة الموصل، إذ بلغ عدد الطلاب 5501 طالباً في عام 2018 ثم ليرتفع ويبلغ 6189 طالباً، وبمعدلات أقل نمواً مقارنة بالمدارس الابتدائية، إذ بلغ أعلى معدل نمو 8,9% سنوياً لعام 2021.

على ما تم ذكره خلال المدة 2018-2023 يلخص القول من الجدولين السابقين تطور حجم الكادر التدريسي والطلاب في المدارس الأهلية لمدينة الموصل، كانت وراها أسباب كثيرة منها اقتصادية واجتماعية وثقافية.

المبحث الثاني : العلاقة بين النمو السكاني وزيادة المدارس الاهلية في المدينة:

ولأجل الوصول لإيجاد العلاقة بين حجم السكان في مدينة الوصل وتوزيعهم بحسب القطاعات السكانية لعام 2023 وتطور حجم المدارس الأهلية بفرعيها الابتدائي والثانوي، اعتمد على البرنامج الاحصائي SPSS لتعرف على نوع العلاقة بين المتغير الديموغرافي والمتغيرات الاجتماعي، وتأثير كل منها عليه، وتمثل العلاقة بينهما مسالة يمكن التحكم فيها وتغيرها وذلك من خلال وضع الخطط التنموية الاجتماعية والخدمية في مدينة الموصل الآنية والمستقبلية.

ويمثل حجم السكان المدينة وتوزيعهم حسب القطاعات السكانية لعام 2023 بالمتغير المستقل، وعدد المدراس الأهلية تم تمثيلها بالمتغيرات التابعة، وعند تطبيق البرنامج الاحصائي SPSS التي لعبت دورا كبيرا في إيجاد العلاقة بينهما، من خلال اعتماد على الأيقونة Analyze وتحليل Descriptive Statistics وتحديد نوع الملائم لإيجاد العلاقة بين المتغيرين (المستقلة والتابعة) من خلال Explore تم تحديد من خلاصة تحليل الجدول Tests Of Normality وتم الكشف من نتيجة الاختبار Shapiro–Wilk استنتج أنه مستوى الدلالة يساوي 335 بآلاف ويحلل حصائياً أن المتغيرين حجم السكان وعدد المدارس في مدينة الموصل من خلال **الاستعانة بالفرضية البدلية والفرضية العدم اتضح أنه بيانات** يتقارب في توزيعهم إلى التوزيع الطبيعي واعتمد الفرضية العدم، ولهذا سيتم الاعتماد على معامل الارتباط بيرسون في تحليل الإحصائي بين المتغيرين، الذي يتسند على وجود العلاقة خطية بين المتغيرات الكمية.

وخلال تطبيق المعادلات الإحصائية عزز نتائج التحليل الوصفي لدراسة العلاقة بين حجم السكان والعدد المدراس الأهلية في مدينة الموصل، واستنتج من خلال الأيقونة Correlate تم اختيار بيرسون وبتطبيقه أستنتج أن وجود علاقة طرية متوسطة بلغ 0.501 بين المتغيرين والذي اكتشف أنه بمستوى دلالة إحصائية قوية أقل من1، واستنتج أيضاً علاقة طرية متوسطة وبلغ 517 بين متغير حجم المدارس ومتغير عدد المدراس الابتدائية الأهلية، كما وتراجعت نسبة علاقة بين المتغير حجم السكان والمتغير عدد المدارس الثانويات الأهلية وبعلاقة طردية أيضاً بلغ 467، وبمستوى دلالة إحصائية يساوى واحدا.

جدول رقم (6) نتائج تحليل الإحصائي بالبرنامج Spss

Correlations

		حجم السكان	عدد المدارس الاهلية	المدارس الابتدائية	المدراس الثانوية
حجم السكان	Pearson Correlation	1	.501	.517	.467
	Sig. (2-tailed)		.169	.154	.205
	N	9	9	9	9
عدد المدارس الاهلية	Pearson Correlation	.501	1	.976**	.981**
	Sig. (2-tailed)	.169		.000	.000
	N	9	9	9	9

المدارس الابتدائية	Pearson Correlation	.517	.976**	1	.916**
	Sig. (2-tailed)	.154	.000		.001
	N	9	9	9	9
المدراس الثانوية	Pearson Correlation	.467	.981**	.916**	1
	Sig. (2-tailed)	.205	.000	.001	
	N	9	9	9	9
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).					

من عمل الباحثان بالاعتماد على برنامج تحليل الاحصائي Spss .

الخاتمة :

خلصت الدراسة الى ان النمو السكاني في مدينة الموصل هو العامل الاساسي وراء زيادة المدارس التعليم الاهلي فضلا عن عوامل اخرى ساهمة في هذا الارتفاع منها ارتفاع المستوى المعاشي ورغبة اولياء الامور في توفير تعليم متميز لأبنائهم. اظهرت النتائج وجود تباين مكاني وزماني في معدلات النمو السكاني مما نعكس على توزيع المدارس الاهلية ، كما اظهرت الدراسة انا المدارس التعليم الاهلي تقدم مستوى عالي من التعليم بفضل اعتمادها على كوادر من حملة الشهادات العليا .

الاستنتاجات:

توصل البحث إلى استنتاجات متعدِّدة، وهي:

1. اتضح أن هناك تذبذبا وتباين مكانيا وزمانيا في معدل نمو السكان في مدينة الموصل وبمعدل نمو يتراوح بين 2–3% سنوياً للمدة الدراسة.

2. من خلال مقارنة الجداول الواردة في البحث نجد أن هناك تباين مكانيا للكثافة السكانية في مدينة الموصل بحسب القطاعات السكنية لعام 2023.

5– نستنتج من خلال البحث أن زيادة أعداد المدارس الأهلية (الابتدائية والثانوية) لم تكن بسبب زيادة معدل نمو السكان فقط، بل هنالك أسباب أخرى وأبرزها هي بعد تحرير المدينة من عصابات الداعش وتدمير بعض المدراس الحكومية واكتظاظ المدارس بالطلاب وشعور ذوي الطلاب بعدم اطمئنان لضمان حق أبنائهم في التعليم اتجه بعضهم لتسجيل أبنائهم في المدراس الأهلية.

4. زيادة عدد الكادر التدريسي في المدارس الأهلية من خلال مقارنة عددهم خلال المدة الدراسة فضلاً عن زيادة عدد الطلبة في المدارس الأهلية (الابتدائية والثانوية). ونستنتج أنها أقل من المعيار المحدد الذي تضع المديرية العامة للتخطيط التربوي (مدرس، معلم/ 25 طالبا)، هذا يعني أنه لا توجد حاجة لمثل هذه الأعداد من المدارس الأهلية الابتدائية والثانوية.

5. سجل قطاعي الحدباء والنركال في مدينة الموصل أعلى عدد من المدارس الأهلية الابتدائية والثانوية وعدد الكادر التدريسي والطلبة ويعزى إلى كونهما من قطاعات القريبة من جامعة الموصل.

6. من خلال تطبيق برنامج الاحصائي لإيجاد العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتمثلة بحجم السكان في المدينة وعدد المدارس الأهلية بشقيها الابتدائي والثانوي والتي تم تمثيلها بالمتغيرات التابعة، استنتج علاقات خطية طردية متوسطة بيهم وبدلالات إحصائية.

التوصيات :

1. على الجهات المعنية في وزارة التربية/ مديرية العامة للتربية في محافظة نينوى إعادة النظر في أعداد المدارس الأهلية في المدينة مقارنة مع معدل النمو السكاني فيها.

2- تحديد الأجور الدراسية المستوفية من الطلبة في المدارس الأهلية من قبل وزارة التربية مع ما يتناسب متوسط دخل الفرد حتى تتجنب تحول العملية التربوية والتعليمية إلى عملية تجارية وتزايد أعداد المدارس الأهلية بصورة عشوائية.

3- تقديم التسهيلات من البنى التحتية للمدارس الأهلية (كهرباء، وماء، ونقل) في جميع القطاعات المدينة.

4- فرض ضوابط ومعايير محدده لا يمكن تجاوزها عند إنشاء المدارس الأهلية وخاصة من حيث المساحة الكلية للمدرسة والمرافق الخاصة بها (مختبرات علمية، ومكتبة، وقاعات دراسية حديثة).

المصادر:

[1] . صلاح حميد الجنابي، الخصائص الجغرافية الموضعية لمدينة الموصل، مجلة الجمعية العراقية ، بغداد، العدد 32، 1996،ص96.

[2] . عباس فاضل السعدي ، سكان العراق دراسات في اسسه الديموغرافية و تطبيقاته الجغرافية ، دار المجد للنشر والتوزيع ، الاردن ، ط1 ، 2015 ، ص61

[3] . فتحي محمد ابو عيانة ، جغرافية السكان ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ط5 ، 2000، ص 133_135

[4] . ابراهيم احمد سعيد، أسس الجغرافية البشرية والاقتصادية، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة حلب، 1997،ص72.

[5] . علي عبد محمود ، كفاءة الخدمات التعليمية في مدينة جلولاء ، مجلة كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، 2019 ، ص74

[6] . سعدون شلال ظاهر ، سحر عبدالهادي حسين، واقع التركيب التعليمي في محافظة بابل وافاقه المستقبلية ، مجلة البحوث الجغرافية ، العدد 13 ، ص95.

[7] . سعدون شلال ظاهر ، سحر عبد الهادي حسين ، واقع التركيب التعليمي في محافظة بابل وافاقه المستقبلية مجلة البحوث الجغرافية ، العدد 13 لعام 2009، ص121

8 . جمال أسد مزعل ، الاعتبارات الاقتصادية في التعليم ، مطابع جامعة الموصل ، الموصل ، 1985 ، ص110.

[9] . صباح محمود محمد، الإصلاح الأكاديمي في العراق، مطبعة الرشاد، بغداد 1990، ص27

10 مديرية العامة للتربية في محافظة نينوى، شعة الاحصاء، المدارس الاهلية ، بيانات غير منشورة.

11. جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء و تكنولوجيا المعلومات، نتائج التعدادات العامة للسكان العراق لعام 1997 والتقديرات السكانية لسنتين 2010 و2023.

12. مديرية بلدية نينوى، شعبة الارشيف، خارطة المدينة بحسب القطاعات السكنية لعام 2023.